

الدرس الثالث من التعليق على كلمة الإخلاص

خالد المصلح

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من المشركين الحمد لله رب العالمين. احمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. لا احصي ثناء عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا - [00:00:00](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليفه وخيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين. اما بعد نعم. كما في الصحيحين عن ابي ايوب ان رجلا قال يا رسول الله - [00:00:30](#)

الله اخبرني بعلمي يدخلني الجنة. فقال تعبد الله لا تشرك به شيئا. وتقيم الصلاة اوتي الزكاة وتصل الرحم. وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله دلني على - [00:00:50](#)

امل اذا عملته دخلت الجنة. قال تعبد الله لا تشرك به شيئا. وتقيم الصلاة المكتوبة تؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان. فقال الرجل والذي نفسي بيده لا ازيد على هذا شيئا - [00:01:10](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر والى هذا وفي المسند عن بشير بن الخصاصية قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ليبياعه - [00:01:30](#)

فاشترط علي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان اقيم الصلاة وان اؤدي الزكاة وان احج حجة الاسلام وان اصوم شهر رمضان وان اجاهد في سبيل الله - [00:01:50](#)

قلت يا رسول الله اما اثنين فوالله لا اطيعهما. الجهاد والصدقة فانهم زعموا انه ولي الدبر فقد باء بغضب من الله فاخاف ان حظرت تلك كسحت نفسي وكرهرت الموت والصدقة فوالله - [00:02:10](#)

ما لي الا غنيمة وعشر داوود. هن رسل اهلي وحمولتهن. قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم حركها ثم قال فلا جهاد ولا صدقة فبما تدخل الجنة اذا؟ قلت - [00:02:30](#)

يا رسول الله ابايعك فبايعته عليهن كلهن. ففي هذا الحديث ان الجهاد والصدقة شرط في ادخل الجنة مع حصول التوحيد والصلاة والصيام والحج. ونظير هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:02:50](#)

امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ففهم عمر جماعة من الصحابة ان من اتى بالشهادتين امتنع من عقوبة الدنيا بمجرد ذلك. فتوقفوا في - [00:03:10](#)

مانع الزكاة وفهم الصديق انه لا يمتنع قتاله الا باداء حقوقها. لقوله صلى الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك منعوا مني دماءهم الا بحقها وحسابهم على الله. وقال الزكاة وحق المال وهذا الذي فهمه الصديق قد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم صريحا غير واحد من - [00:03:30](#)

منهم ابن عمر وانس وغيرهما وانه قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة. وقد دل على ذلك قوله تعالى - [00:04:00](#)

فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين. على ان الاخوة في الدين لا تثبت الا باداء الفرائض مع التوحيد. فان التوبة من الشرك لا تحصل الا بالتوحيد. فلما قرر ابو بكر - [00:04:20](#)

هذا للصحابة رجعوا الى قوله ورأوه صوابا. طيب المؤلف الان بعد ان بين ان هناك ما يمنع من دخول الجنة مع قول لا اله الا الله. وهي كبائر الاثام وعظائم الذنوب. انتقل وهذا في جانب ايش - [00:04:40](#)

جانب وجود الموانع انتقل الى بيان ان قول لا اله الا الله مجردا عن اعمال رتب النبي صلى الله عليه وسلم دخولا الجنة عليها ايضا مما لا يتحقق به فضل هذه الكلمة. فكما ان هناك موانع تمنع من دخول - 00:05:00

الجنة مع قول لا اله الا الله وهي الكبائر التي لم يتب منها العبد وقد يعاقبه الله تعالى عليها فكذاك هناك اعمال اذا لم يعملها الانسان فانه لا يدخل الجنة ولو قال لا اله الا الله وهي تكملة الشروط تكملة الشروط لانه لا اله الا الله - 00:05:20 حتى تتم دخول الجنة بلا عذاب شروط لابد من توافر الشروط وانتفاء الموانع. اذا انتفت الموانع لم يزني ولم يسرق ولم يرتكب هذه العظائم لكن لن يأتي بالشروط وافية كاملة. فقال لا اله الا الله ولم يصلي. قال لا اله الا الله ولم يقر بالصيام. قال لا اله الا الله ولم يقر بالحج - 00:05:40

فانه لا تنفعه هذه الكلمة ولو امتنع من الموانع او لو انتفت في حقه الموانع فالمؤلف الان كمل لنا الجانبان اللذان بهما تكمل هذه الكلمة. وهو ان تستكمل الشروط وتنتفي المواد - 00:06:00

ولذلك يقول المؤلف رحمه الله ويدل على صحة هذا القول ان النبي صلى الله عليه وسلم رتب دخول الجنة على الاعمال الصالحة في كثير من النصوص وذكر نماذج كما في الصحيحين عن ابي ايوب ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال تعبد الله لا تشرك به شيئا - 00:06:20

وهذا معنى لا اله الا الله. ثم لم يقتصر على هذا بل قال وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة. وفي صحيح مسلم من ابي هريرة قال للرجل تعبد الله لا تشرك به شيئا. وهذا معنى لا اله الا الله. ولم يكتفي بذلك بل قال وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة - 00:06:40 وتصوم رمضان ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل الذي نفسي بيده لا ازيد على هذا شيئا ولا انقص منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل - 00:07:00

من اهل الجنة فلينظر الى هذا. ثم ذكر حديث بشر ابن الخصاصية وهو حديث في اسناده بعض الغرابة ولذلك قال عنه ابن كثير رحمه الله لما ذكره في تفسير سورة الانفال قال حديث غريب من هذا الوجه. وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:12

لم يقبل من هذا الرجل الامتناع من الصدقة والجهاد. بل لما قال ما قال في الجهاد من انه يخشى ان نفسه ويكره الموت وان الصدقة ليس عنده من المال ما يستطيع ان يبذل به قبض النبي صلى الله عليه وسلم يده وهذا فيه لشرح الى - 00:07:32

الامتناع عن مبايعته انقبض اليد يعني انه ما بايع النبي صلى الله عليه وسلم. لم يبايعه النبي صلى الله عليه وسلم. وحرك يده كالرافض للبيعة قال فلا جهاد ولا صدقة فيما تدخل الجنة. اذا وهذان عملان فلما كان جعل النبي صلى الله عليه وسلم تركهما سببا - 00:07:52

التأخر عن دخول الجنة. قلت يا رسول الله ابايعك فبايعته عليهن كلهن. يقول ففي هذا الحديث ان الجهاد والصدقة شرط في دخول الجنة مع حصول التوحيد والصلاة والصيام. ايضا استدل المؤلف رحمه الله بقر الصديق رضي الله عنه - 00:08:12

وهو افقه الامة بمعاني كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم. يقول وهذا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. وجاء هذا في احاديث عديدة منها الحديث الذي سيق - 00:08:31

في هذا القول في مقابل ما كان ذهب اليه ابو بكر من قتال مانع الزكاة. ففي الصحيحين من حديث ابي هريرة الله عنه من طريق سعيد المسيب وغيره ان ابا هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتد من ارتد من العرب قال - 00:08:51

عمر لابي بكر الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فكيف تقاتلهم وقد شهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فقال ابو بكر رضي الله عنه لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة - 00:09:11

فوالله لو منعوني اعناقا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه. فقاتلهم رضي الله عنه يقول عمر فلما رأيت الله صدر ابي بكر لقاتلهم علمت انه الحق - 00:09:31

فانشرح صدره وزال الاشكال عند الصحابة. وهذا الذي اجتهد فيه ابو بكر رضي الله عنه وكان مصيبا في اجتهاده جاءت به النصوص كما المؤلف رحمه الله فان ابا بكر رضي الله عنه لم يكتفي في ترتيب عصمة المال والدم وهو - [00:09:46](#) هذه الكلمة في الدنيا نتاج لا اله الا الله في الدنيا بان تعصم الاموال والدماء تعصم النفس فلم يرتب ابو بكر على هذه الكلمة نتيجتها في حق قوم قالوها لكنهم تخلفوا في بعض شروطها. ففرقوا بين الزكاة والصلاة امتنعوا من اداء الزكاة - [00:10:06](#) يعني مقتضى لا اله الا الله ان تحريم الدم والمال. مع ذلك لم يحرم دمائهم واموالهم لما اخلوا بشرط من الشروط الواجبة وهي ان يقرؤا بما فرض الله تعالى عليه من الزكاة وان يؤدوا ما فرض الله عليه من الزكاة. فاذا كانت لا اله الا الله - [00:10:26](#) ان تثمر نتيجتها في الدنيا لفوات بعض شروطها فكذلك في الآخرة فانها لا تثمر السلامة من النار الا اذا استوفت جميع شروطها وسلمت من الموانع وانتفت فيها الموانع التي تمنع من ترتيب نتائجها عليها - [00:10:46](#) الجمع بين النصوص التي فيها فضل لا اله الا الله والنصوص التي فيها المؤاخذة والمعاقبة على بعض السيئات والذنوب. وهذه مسألة كبرى لماذا؟ لان كثيرا ممن يسرف على نفسه بالذنوب والمعاصي يستند الى هذه النصوص التي فيها انه من قال لا اله الا الله دخل الجنة - [00:11:06](#)

ابعد ان هذه النصوص ليست نصوصا مطلقة بل هي مقيدة بقيود لا بد من اه معرفتها حتى تكتمل اه النظرة الشرعية السليم لهذه النصوص النبوية او النصوص القرآنية. يقول المؤلف رحمه الله ففهم عمر وجماعة من الصحابة ان من اتى بالشهادتين - [00:11:26](#) من عقوبة الدنيا بمجرد ذلك فتوقفوا في قتال مانع الزكاة وفهم الصديق انه لا يمتنع قتاله الا باداء حقوقها لقوله صلى الله عليه وسلم فاذا فعلوا ذلك منعوا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل وقال الزكاة حق المال وهذا - [00:11:46](#) الذي فهمه الصديق قد رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم صريحا غير واحد من الصحابة. منهم ابن عمر كما في حديث محمد ابن واقد عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصوا - [00:12:06](#)

مني دماءهم واموالهم الا بحقها. وكذلك حديث انس ابن مالك رضي الله عنه في الصحيحين من طريق قتادة في في اه ما في حديث اه ابن عمر رضي الله عنه. يقول وقد دل على ذلك اي دل على انه لا تنفع هذه الكلمة الا اذا - [00:12:26](#) كفرت شروطها قول الله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فإخوانكم في الدين. فإخوانكم في الدين هنا التعقيب والترتيب اي انه لا تحصل الاخوة في الدين الا اذا تحقق الشرط ما هو الشرط؟ هل فهناك واقعة في جواب الشرط - [00:12:46](#) الله تعالى فان تابوا فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة ما نتاج هذا الشرط ما جوابه؟ فإخوانكم في الدين فاذا الف شرط من هذه الشروط او تخلف جزء من هذا الشر فانه لا تتحقق الاخوة في الدين فدل هذا على اي شيء. انه من قال لا اله الا الله ولم يأتي بشروطها فانها لا تنفعه. طيب يقول رحمه الله كما دل قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فإخوانكم في الدين والتي قبلها فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم. يقول فلما قرر ابو بكر هذا للصحابة رجعوا الى - [00:13:28](#) قوله ورأوه صوابا نعم بل يعاقب باخلاله بحق من حقوق الاسلام فكذلك عقوبة الآخرة. هذا قياس جلي ظاهر وبين حيث قاس عقوبة الآخرة على عقوبة الدنيا. اذا كانت هذه الكلمة لا تعصم صاحبها مع الاخلال بها في الدنيا - [00:13:48](#) فانها لا تنفعه في الآخرة اذا اخل بشروطها وحقوقها فلا بد مع قول لا اله الا الله من استكمال الشروط والسعي في نفي الموانع حتى يترتب عليها اجرها وفضلها المؤلف ذكر ثلاثة اجوبة. الجواب الاول ان النار هي نار الخلود. نار الكفار. الثاني - [00:14:18](#) هذه الكلمة لا تنفع حتى تستكمل شروطها وتنفي موانعها. الثالث ما ذكره هنا فقال وقد ذهب طائفة وقد ذهب طائفة الى ان هذه الاحاديث المذكورة اولها وما في معناها كانت قبل نزول الفرائض - [00:14:44](#) منهم الزهري والثوري وغيرهما وهذا بعيد جدا. فان كثيرا منها كان بالمدينة بعد نزوله للفرائض والحدود وفي بعضها انه كان في غزوة تبوك وهي في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:04](#) وهؤلاء منهم من يقول في هذه الاحاديث انها منسوخة ومنهم من يقول هي محكمة ولا لكن ضم اليها شرائط ويلتفت هذا الى ان

الزيادة على النص هل هي نسخ ام لا؟ والخلاف - 00:15:24

ذلك بين الاصوليين مشهور. وقد صرح الثوري وغيرها بانها منسوخة. وانه نسخ الفرائض والحدود وقد يكون مراده بالنسخ البيان والايضاح فان السلف كانوا يطلقون النسخ على مثل ذلك كثيرا. ويكون مقصودهم ان آيات الفرائض والحدود تبين بها توقف دخول -

00:15:44

الجنة والنجاة من النار على فعل الفرائض واجتناب المحارم. فصارت تلك النصوص منسوخة. اي مبينة المفسرة ونصوص الحدود

والفرائض ناسخة اي مفسرة لمعنى تلك موضحة لها. طيب هذا القول الثالث - 00:16:14

ذكره المؤلف رحمه الله في الجمع بين الاحاديث التي فيها تحريم النار على من قال لا اله الا الله والاحاديث التي تدل على ان ممن

يقول لا اله الا الله يدخل الجنة - 00:16:34

بسبب ذنوب ومعاصي وهو ان بعض اهل العلم قال ان الاحاديث التي فيها ان من قال لا اله الا الله دخل الجنة هذا في اول الامر ثم لما

جاءت الاحكام والشرائع نسخت تلك النصوص المتقدمة وهذا اه قول - 00:16:44

والثوري وغيرهما. يقول وهذا بعيد جدا. يعني هذا الجواب بعيد. ولذلك اخره ذكرنا لبعده من الصواب والسبب في بعد هذا ان كثيرا

منها اي من هذه النصوص التي فيها ان من قال لا اله الا الله حرمه الله على النار كثير منها - 00:17:04

ذكره في المدينة بعد نزول الشرائع وبعد وجود الخبر عن الزنا والسرقة كما هو في حديث ابي ذر وكما وفي حديث عثمان ابن مالك

رضي الله عنه المقصود ان كثيرا من الاحاديث ذكرت بعد وجود الموانع وبعد ذكر الشروط ولذلك - 00:17:24

يستبعد هذا الوجه كمن استبعده المؤلف قال وهذا بعيد جدا فان كثيرا منها كان بالمدينة بعد نزول الفرائض والحدود وفي بعضها انه

كان في غزوة تبوك وفي اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث عبادة ابن الصامت وفي احاديث عديدة - 00:17:44

يقول المؤلف رحمه الله وهؤلاء منهم من يقول في هذه الاحاديث انها منسوخة يعني اه كيف يجيبون؟ يقولون هذه الاحاديث نسخت

الاحاديث التي فيها ان من زنا دخل النار وان من سرق دخل النار وان من قذف المحصنات دخل النار هذه الاحاديث نسخت تلك

الاحاديث التي فيها من؟ قالت لا - 00:18:04

لا اله الا الله دخل الجنة ومنهم من يقول ان تلك النصوص محكمة وهذا اشارة الى الخلاف هل الزيادة على النصف تعتبر مسخا او لا

الذي عليه المحققون من اهل العلم ان الزيادة على النص ليست نسخا - 00:18:24

وان النسخ الذي تكلم به مثل سفيان الثوري لا يقصد به النسخ الذي هو رفع الحكم سابق ونزول حكم جديد مخالف للحكم السابق

وانما المقصود بالنسخ ما كان يستعمله السلف من ان النسخ هو نوع من الزيادة في النص بتخصيص او - 00:18:41

او شرط او مانع فهذا كثير من السلف يسميه نسخا وهو ليس بالنسخ الاصطلاحي الذي يتكلم عنه اهل الاصول بقية البحث ان شاء

الله في هذا طيب هذا الجواب الرابع قالت وقالت طائفة تلك النصوص المطلقة قد جاءت مقيدة في احاديث اخر ففي بعضها من -

00:19:01

قال لا اله الا الله مخلصا من قلبه وفي بعضها مستيقن وفي بعضه يصدق لسانه وفي بعضها يقولها حقا من قلبي وفي بعضها قد زل

بها لسانه واطمأن بها قلبه. وهذا القول اه في الحقيقة قريب او هو نوع تفصيل للقول الذي تقدم و - 00:19:21

استظهره المؤلف وهو القول بان لهذه الكلمة شروطا. وان هذه الشروط لابد من استيفائها. فقلوه رحمه الله قال طائفة انما نص على ما

ذكر بعض اهل العلم من الشروط التي لا بد من توافرها لنفع هذه الكلمة. وانه اذا لم تكن - 00:19:41

هذه الكلمة مقيدة بشروطها فانها لا تنفع فهذا يرجع في الحقيقة الى القول المتقدم وهو ان لا اله الا الله انما تحرم صاحبها من النار

اذا استوفت شروطها وانتفت موانعها. نقف على هذا والله - 00:20:01

الله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:21